الشخصية السياسية و أثرها في النظام السياسي الأمريكي

(هنري كسنجر خلال الحرب الباردة دراسة حالة)

Henry) The political personality and its impact on the American political system

(Kissinger during the Cold War case study

ا. م. د. سعدي إبراهيم حسين

جامعة الموصل/ كلية العلوم السياسية

dr.saadialabrahem@uomosul.edu.iq

المستخلص:

للشخصية السياسية أثر كبير في الأداء السياسي في مختلف النظم السياسية، ومنها: النظام السياسي الأمريكي، ومن تلك الشخصيات (هنري كيسنجر)، الذي كان له دور مهم في إضفاء سلوكيات جديدة على النظام السياسي الأمريكي، أسهمت في تطويره نحو الأفضل.

وتتمثل أهمية هذا البحث في كونه يوجه رسالة غير مباشرة لصناع القرار في أي مكان، للاستفادة من تجارب العمل السياسي العالمية الناجحة، لاسيَّما من الناحية السلوكية.

وجاءت الاشكالية الرئيسة للبحث على شكل سؤال مركزي فحواه: هل تختلف شخصية هنري كيسنجر عن بقية السياسيين؟ وما الآثار التي تركها في النظام السياسي الأمريكي؟

أمَّا فرضية البحث فيرى الباحث أنَّ نوعية الشخصية السياسية في أي نظام سياسي، هي الداينمو الذي يحركه، ويقوده، نحو التغيير.

من حيث المنهج، اعتمد البحث على منهجي التحليل النظمي، والمنهج السلوكي. وبالنسبة لهيكلية البحث فقد قسمت على مبحثين: تناولنا في الأول منها الإطار النظري لبعض مصطلحات البحث. في حين خصص المبحث الثاني لتناول شخصية هنري كسنجر، وأثره في النظام السياسي الأمريكي.

وقد خرج البحث بعدد من الاستنتاجات، وكما يأتي:

١-كان هنري كيسنجر شخصًا متميزًا في كل شيء، وحياته الخاصة مليئة بالتجارب التي صقلته، وأظهرته بالشكل الذي عرف به.

٢-أداؤه السياسي، كان ينم عن عقلية فريدة، فرضت نفسها على العمل السياسي، وكان محترمًا من قبل السلطة السياسية.

الكلمات المفتاحية: الشخصية السياسية، النظام السياسي الاميركي، هنري كيسنجر، النظام السياسي، الحرب الباردة.

Abstract:

The political personality has a great impact on political performance in various political systems, including the American political system. Among these personalities is (Henry Kissinger), who played an

important role in introducing new behaviors to the American political system that contributed to its development for the better.

The importance of this research lies in the fact that it sends an indirect message to decision-makers anywhere, to benefit from successful global political work experiences, especially from a behavioral perspective.

The main problem of the research came in the form of a central question, the gist of which is: Is Henry Kissinger's personality different from other politicians? What are the effects he left on the American political system?

As for the research hypothesis, the researcher believes through it that the type of political personality in any political system is the dynamo that moves it and leads it towards change.

In terms of methodology, the research relied on the systematic analysis and behavioral approaches.

As for the structure of the research, it was divided into two sections, the first of which dealt with the theoretical framework of some research terms. While the second section was devoted to dealing with Henry Kissinger's personality and his impact on the American political system.

The research came out with a number of conclusions, as follows:

1- Henry Kissinger was a distinguished person in everything, and his private life was full of experiences that refined him and showed him in the way he was known.

2- His political performance reflected a unique mentality that imposed itself on political work and was respected by the political authority.

Key words: Political personality, American political system, Henry Kissinger, political system, Cold War.

المقدمة:

للوهلة الأولى سيتصور القارئ الكريم أنَّنا نتحدث عن بحث في العلاقات الدولية، لكن في الحقيقة نحن نناقش موضوعًا من موضوعات النظم السياسية، كوننا نريد البحث في تأثير الشخصية السياسية، مهما كانت وظيفتها على النظام السياسي الأمريكي.

وإذا سلمنا ببعض النظريات التي تقول: إنَّ الأمم مثل الأفراد، تتطور، وتنمو، وكأنَّها كائن حي له أحاسيسه، فإنَّ النظام السياسي لأي دولة من الدول، ينضج مع مرور الأيام، وتراكم الخبرات، والتجارب، حتى يصبح أكثر رشدًا، وعقلانية، وهذا الكلام ينطبق بشكل أوضح على النظام السياسي الأمريكي، الذي هو محور بحثنا هذا. فقد قامت الكثير من الشخصيات بدور مهم في تطويره، وانضاجه. ومن تلك الشخصيات المعروفة على الصعيد العالمي، السياسي ذائع الصيت (هنري كسنجر)، الذي بالرغم من بداياته الصعبة، إلا أنَّه استطاع أن يكون متميزًا في وطنه الجديد، وأن يحوز على رضا القيادات العليا في الدولة وإعجابهم. وعلى الرغم من الفترة الطويلة التي ابتعد فيها عن المشاركة الفعلية في العمل السياسي، إلا أنَّ صداه ما زال باقيًا إلى يومنا الحاضر.

إنَّ مناقشة الشخصية السياسية بشكل عام، ثم التركيز في شخصية هنري كسنجر، وتأثيره في النظام السياسي الأمريكي بشكل خاص، سيكون المسعى الأساسي لهذا البحث.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كونه يحاول أن يناقش جانبًا مهمًا في البحث العلمي، فما زالت عملية التحليل النفسي، والسياسي، قليلة نسبيًا، وفي الوقت عينه فإنَّ هذه العملية ستحاول تفسير الكثير من الظواهر السياسية المميزة، ومنها شخصية كسينجر، التي يعدَّها البعض نموذجًا للسياسي الناجح . فضلًا عن ذلك، فإنَّ البحث يتضمن رسالة غير مباشرة لصناع القرار في أي مكان آخر، للاستفادة من تجارب العمل السياسي العالمية الناجحة، لاسيَّما من الناحية السلوكية.

الإشكالية:

هناك من ينفي أن يكون للشخصية السياسية دور مهم في تطوير النظام السياسي الأمريكي، ويميل إلى أنَّ تدشين حكم المؤسسات هو السبيل في ذلك، وعلى العكس يذهب آخرون إلى أنَّ الإنسان هو الروح التي تحرك النظام السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية، وتأخذه نحو الأفضل، لكن ليس كل شخصية بل الشخصيات الناجحة فقط.

وهذه الآراء تدفعنا إلى مناقشة عدد من التساؤلات، مثل : هل يتأثر النظام السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية بالطبيعة الشخصية للنخب الحاكمة؟ وهل يختلف هنري كيسنجر من حيث طبيعته الشخصية عن بقية السياسيين في الولايات المتحدة الأمريكية؟ وما الآثار التي تركها في النظام السياسي الأمريكي؟

الفرضية:

يفترض الباحث أنَّ نوعية الشخصية السياسية في أي نظام سياسي، هي الداينمو الذي يحركه، ويقوده، نحو التغيير، ولا تختلف الولايات المتحدة الأمريكية عن ذلك، مع مراعاة ظروف البيئة المحيطة.

أمَّا عن شخصية هنري كسينجر، فإنَّ الظروف التي أسهمت في تكوين شخصيته السياسية، قد جعلت منه مهمًا في ميدان عمله، الأمر الذي ساعده في التأثير في النظام السياسي في بلاده.

أهداف البحث:

يسعى الباحث إلى تحقيق عدد من الأهداف، مثل:

١ – تحقيق اضافة إلى المكتبة العلمية العربية والإسلامية، عبر البحث في السلوك السياسي، لشخصية هنري كسنجر.
٢ – محاولة استنباط مجموعة من النقاط النافعة، لأي سياسي يريد أن ينجح في عمله، ومنهم الساسة العرب والمسلمين.
٣ – معرفة الأثر الذي تركته الشخصية محل البحث في النظام السياسي للولايات المتحدة الأمريكية.

منهج البحث:

اعتمد البحث على منهجين، هما:

١ - المنهج السلوكي الذي عن طريقه يتم تناول المميزات الشخصية لنموذج البحث، وهو السياسي الأمريكي هنيري كيسنجر.
٢– منهج التحليل النظمي، الذي يتضمن وجود مدخلات معينة، قادت إلى مخرجات من طبيعتها نفسها، وهذا يعني أنَّ المخرجات لن تتغير إلا إذا تغيرت المدخلات، وهذه القاعدة تنطبق على نموذج الدراسة، وكذلك على الشخصيات السياسية الأخرى في دول العالم المختلفة.

هيكلية البحث:

يتكون البحث، فضلًا عن المقدمة، من مبحثين: تناولنا في الأول منها الإطار النظري لبعض المصطلحات الرئيسة المتعلقة بالموضوع، والتي تهيئ ذهن القارئ لما يأتي بعدها من مادة بحثية. في حين خصص المبحث الثاني لتناول شخصية هنري

كسنجر، وأثره في النظام السياسي الأمريكي، عن طريق محاولة إيراد بعض سماته الشخصية، والعملية، التي طبقت على أرض الواقع . وأخيرًا انتهى البحث بالاستنتاجات، والخاتمة، والتوصيات، والمصادر.

المبحث الأول

مفهوم الشخصية والشخصية السياسية إطار نظري

لم تأخذ الشخصية السياسية حظًا كبيرًا من البحث والتقصي العلمي، إذ كانت إلى وقت قريب تنسب إلى علم النفس العام، لكن التطورات المتسارعة في العلوم السياسية قد سحبت على مجال ميدانها، كون الشخصية السياسية الفاعلة صارت جزءًا لا غنى عنه، لنجاح أي نظام سياسي في العالم. لذلك من المهم جدا أن تكون هناك بدايات نظرية حول الموضوع، وهذا ما سيتم تناوله في هذا المبحث، في مطلبين، الأول معنى الشخصية بشكل عام، والثاني معنى الشخصية السياسية بشكل خاص، وكما يأتي :

المطلب الاول

معنى الشخصية

وجد الإنسان على سطح الأرض، ووجد مع كل فرد خصوصية لا تتشابه مع غيره، هذه الخصوصية، مع تطور العلوم، وظهور عدد من المنظرين المتخصصين بالبحث في الإنسان، وشؤونه، صارت تسمى الشخصية، بمعنى أنَّ لكل إنسان حالة خاصة به[١].

ومن الممكن أن نتناول موضوع الشخصية، عبر تقسيمها على قسمين: الأول مادي، والآخر معنوي، وكما يأتي:

أولًا - الجانب المادي:

يقصد بالجانب المادي، هو: الجانب الشكلي أو المظهري للإنسان، فلكل واحد منَّا سماته الشكلية الخاصة، الطويل والقصير، الجميل والقبيح، الأشقر والأسمر. ولعل هذا الجانب أشبه بالقدر المحتوم على الإنسان، فليس من السهولة تغييره، على الرغم من التطورات الكبيرة التي شهدتها البشرية في ميدان العلوم الطبية، ولاسيَّما في جانب عمليات التجميل. لكن على العموم، لا توجد فروقات جذرية بين البشر، بل هناك اختلافات نسبية فقط، هذه الاختلافات غالبًا ما تكون موروثة من الأب والأم، مثل: لون العيون، والشعر، وقوام الجسم، حتى أنَّ البعض يذهب إلى تعليل سبب تسمية الإنسان

١- ينظر : مجموعة باحثين، أسس علم النفس، الطبعة الأولى، القاهرة : مؤسسة الانجلو المصرية، ٢٠٠٣، ص ص٦-٨.

بالبشر، نسبة إلى شكله (بشرته - هيئته) الخاصة، التي تختلف عن بقية الكائنات، وهي في الوقت عينه تشير إلى الجانب المادي أيضا[٢].

وعلى الرغم من التقارب الكبير بين أشكال البشر، إلا أنَّ الفروقات البسيطة بينهم قد تكون هي السبيل للتمييز بين هذا الإنسان وذاك، كون الشكل أكثر وضوحًا من الجوهر، كما سيتضح بعد قليل.

ثانيًا - الجانب المعنوي:

لعل الجانب المعنوي هو الأهم في شخصية الإنسان، وإذا كان الجانب المادي يمثل الشكل الجسدي، فإنَّ الجانب المعنوي يمثل الروح، أو الجزء المخفي وغير المنظور من الإنسان[٣]. هذا الجانب هو حصيلة عدة أشياء، هي:

١ – جانب وراثي:

هنا تدخل الصفات الوراثية، من الأب، والأم، والأجداد، في شخصية الفرد، فيصير مشابه لأمه أو لأبيه، أو أن يأخذ من هذا ومن ذاك، فيصبح شخصًا ذا صفات مختلطة، حصل عليها من الأم والأب، وقد تغلب عليه صفات أحد الطرفين دون غيره[٤].

فيقال: إنَّ فلانًا طيبًا مثل أبيه، أو هو عصبي المزاج مثل أخواله أو أعمامه، أو حتى أنَّه غير ذكي لكونه يحمل جينات الأسلاف، بل هناك من يذهب إلى ما هو أبعد من ذلك، عن طريق إطلاق الأحكام العامة على الأمم والشعوب، فينعت بعضها بالذكاء وبعضها بالغباء، وهذا ما نجده في تفسير البعض لواقع تقدم دول الغرب مقارنة بالشرق، فيقول: إنَّ الإنسان الغربي ينحدر من سلالة ذكية، قادرة على الابتكار والعمل، عكس الشعوب الشرقية[٥].

طبعا نحن لسنا مع مثل هكذا طرح، على اعتبار أنَّ الإنسان واحد، وإنَّ الشرق قد سبق الغرب بالحضارة والعمران، كما هو حال حضارات العراق، ومصر، وبلاد فارس، كما أنَّ انجازات الغرب العلمية والتكنلوجية، لا تخلو من اسهامات العقل الشرقي، حتى أنَّ كبريات الشركات والمصانع تدار من قبل عقول شرق أوسطية، لكن من الممكن القول: إنَّ هناك ظروفًا تاريخية حدثت قادت إلى النتيجة المذكورة، أي تقدم الغرب على الشرق.

٢ – جانب مكتسب:

٢- مجموعة باحثين، أسس علم النفس، الطبعة الأولى، القاهرة : مؤسسة الانجلو المصرية، ٢٠٠٣، ص ص٣٥٧ – ٣٦٥.

٣- للشرح حول ما للجانب الروحي من تأثير على سلوكيات الانسان، بالأخص العنف ، ينظر : حمد المهدي، علم النفس السياسي، الطبعة الاولى، القاهرة : مكتبة الانجلو الامريكية، ٢٠٠٧، ص١٥٨.

٤- ينظر : مولود زايد الطبيب، علم الاجتماع السياسي، الطبعة الاولى، الزاوية: منشورات جامعة السابع من ابريل، ٢٠٠٧، ص١٨٩.

٥- سعدي الابراهيم، العقل العربي والعقل الغربي دراسة مقارنة، الطبعة الاولى، بغداد: دار السنهوري، ٢٠١٧، ص٢٢.

هذا الجانب، يحصل عليه الانسان من البيئة المحيطة، عن طريق عدة مصادر، مثل: الأسرة، والدراسة، وتجارب الحياة المختلفة، التي يعيشها الفرد لوحده، أو عن طريق اطلاعه على تجارب الآخرين. وهو بمنزلة الفرصة للإنسان لكي يخرج على العوامل الموروثة، أو في الأقل يحسن منها ويطورها، فيخفي ما يستطيع اخفاءه، ويعلن ما يستطيع إعلانه[٦].

وهنا قد تكون مسؤولية المجتمع أكبر من مسؤولية الفرد، كون الفرد لاسيَّما في مراحل عمره الأولى، لا يكون مدركًا للمدخلات التي تأتي إلى شخصيته، وتؤثر فيها، بل إنَّ المحيطين به هم الأعلم بها، ويجب عليهم اختيار الأصلح منها، وضخها في عقله، فإذا أحسن المجتمع اختيار القيم، سيجني الفرد مستقبلًا ثمارها، فيكون معافى نفسيًا، وصاحب شخصية مستقرة، أو على العكس مضطربًا، ويعاني من شتى الأمراض العصبية، والنفسية[٧].

وإذا ما أردنا أن نتعرف على أي الجانبين أكثر تأثيرًا في الشخصية الإنسانية، الجانب الموروث أم المكتسب، فسنجد بأنَّ العامل المكتسب هو الأهم، لكنه لن يستطيع إفناء أو مسح العامل الوراثي، بل سيبقى مرافقًا له طوال الحياة، مع امكانية التقليل من تأثيره.

لكن هذا ليس كل ما في الشخصية، فهناك أمور كثيرة حولها، ففي القرآن الكريم ورد ذكر النفس والروح، وعدَّت من الأمور الإلهية المخفية التي يختص بها الخالق وحده، كما في الآية الكريمة: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٨].

على هذا الأساس، من الممكن النظر إلى الشخصية الإنسانية، على أنَّها كل ما يتميز به فرد عن آخر، من الصفات المادية، والمعنوية، الموروثة، والمكتسبة.

المطلب الثاني

الشخصية السياسية

لا تختلف الشخصية السياسية عن الشخصية بشكل عام، فهي أيضا تتمايز من فرد إلى آخر. بعض الشخصيات تكون قوية، وبعضها تكون ضعيفة، وبعضها ذكية وفعّالة، وبعضها غير ذلك[٩].

٦- مولود زايد الطبيب، المصدر السابق، ص١٥٧.

٧- ينظر: رعد حافظ سالم، التنشئة الاجتماعية في دول الخليج العربية : دراسة انموذج الكويت والبحرين، رسالة ماجستير، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٧، ص ص٣٧-٣٨.

٨- القرآن الكريم، الإسراء، الآية ٨٥.

٩- للمزيد من المعلومات، ينظر : مولود زايد الطبيب، مصدر سابق، ص٦٧.

وهنا تبقى الأمور تقديرية، أي أنَّنا قد نحكم على الشخصية السياسية الفلانية بالقوة أو بالضعف عن طريق ما يظهر لنا، لكن قد تكون الأمور خلاف ذلك. وكذلك الحال مع الذكاء والفاعلية، وهذا يأتي من عدم معرفتنا للظروف التي تدفع الشخصية السياسية، لفعل الأشياء التي نراها دون غيرها. وهناك أدلة كثيرة على أنَّ الحقائق خلاف ما نراه. فعلى سبيل المثال، إنَّ رئيس الوزراء العراقي في زمن الحكم الملكي (عبد المحسن السعدون)، كان الشعب يراه تابعًا لبريطانيا، وأنَّه يؤثر مصلحته الشخصية على الوطنية، لكن ما إن أقدم على الانتحار وترك وصيته، حتى أدرك الكثير من أبناء الشعب العراقي، أنَّهم كانوا على خطأ، وأنَّ السعدون لم يكن خائنًا، بل كان مجبرًا على التنسيق مع بريطانيا، لتحقيق مصالح البلاد، وهي مرحلة مؤقتة[١٠].

وتقوم عدة عوامل بخلق الشخصية السياسية، من الممكن أن نتناول البعض منها، عبر الآتي:

أولًا– عوامل موروثة:

تتمثل العوامل الموروثة هنا في حب القيادة والظهور، فبعض الأشخاص يتميزون عن غيرهم بأنَّ لهم تطلعات في أن يكونوا شيئًا مهمًا، وسط عوائلهم ومجتمعهم، والمؤسسات التي يعملون فيها. وهذه الرغبة لها أساس وراثي، ومن الممكن أن نلاحظها في الأطفال، عبر الاختلافات البينية بينهم. وهنا قد يكون الشكل الظاهري يدل على القيادة منذ الصغر، مثل أن يكون الطفل أقوى من أقرانه، وأكثر جاذبية، فيكون مؤثرًا، حتى لو لم يكن كذلك من حيث الجوهر[١١].

ويعدُّ المنهج السلوكي وسيلة لرصد بعض السمات الموروثة، عبر مقارنتها مع الأجيال السابقة. ويمكننا أن نلحظ ذلك عند أبناء النخب الحاكمة، أو حتى عند أصحاب السلطة، والمكانة في المجتمع، أي كانت سلطتهم سياسية، أو دينية، أو عشائرية[١٢].

ثانيًا – عوامل مكتسبة:

وإن كانت الوراثة مهمة جدا في نقل الصفات القيادية من جيل إلى آخر، بل هي شرط في بعض المجتمعات لاسيَّما الأنظمة السياسية الملكية، التي تجعل السلطة محصورة في نسل الملك، إلا أنَّ ذلك لا يعدُّ كافيًا، على عدّ أنَّ المناصب لا تعني بالضرورة أنَّ أصحابها صاروا قادة، وليس كل قائد هو صاحب منصب[١٣].

١٠- وزارة الدفاع العراقية، تاريخ القوات العراقية المسلحة، الجزء الثاني، الطبعة الاولى، بغداد : الدار العربية، ١٩٨٦، ص١١٢.

١١- ينظر : كيث جرينت، القيادة، ترجمة: حسين التلاوي، الطبعة الاولى، القاهرة: كلمات عربية للترجمة والنشر، ٢٠١٠، ص ص١٤ – ١٥ .

١٢- للمزيد من المعلومات، حول المنهج السلوكي، ينظر : ثامر كامل الخزرجي، النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة، الطبعة الاولى، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ص ص ٥١- ٥٤.

١٣- كيث جرينت، مصدر سابق، ص٥٣.

إنَّ الشخصية السياسية، قد تكون مصنعة أو مكتسبة، يكتسبها ويتعلمها الفرد من عدة منابع، مثل:

١ - الحزب:

يقوم الحزب، لاسيَّما في الدول غير المتقدمة التي يكون للأحزاب شأن عظيم فيها، بدور مهم في صقل شخصيات أعضائه، وحثِّهم، ودفعهم نحو الأدوار القيادية. وهذا يعدُّ أمرًا طبيعيًا، على اعتبار أنَّ كل حزب سياسي، يضع في نصب عينيه كيف يمكنه الوصول إلى السلطة، وتبوئ مكانة مهمة فيها[١٤].

لكن هذا الحال ليس على سبيل الإطلاق، والتعميم، فليس كل الأحزاب تقوم بهذه العملية، بل إنَّ البعض منها لاسيَّما تلك المنتشرة في الدول غير المتقدمة، إذ تلجأ إلى الطريقة (الاوتوقراطية)، أي إلى حصر القيادة في عناصر محددة، هي العناصر نفسها التي قامت بتأسيس الحزب، بل قد يصل الحال عندها إلى توريث قيادة الحزب، إلى العائلة نفسها من الأقرباء، والاتباع.

وفي حال التوريث، فإنَّ تركيز الحزب سوف لن ينصب على دعم ايجاد قادة جدد، بل سيهتم بدعم الاتباع، وزجهم في المعترك السياسي كقادة للمستقبل[١٥].

وليس هذا فحسب، فقد تصل الأحوال إلى ما هو أعمق من ذلك، عندما تتم عملية التطهير الحزبي، والتي قد تتضمن محاربة القيادات الصاعدة، لكونها تشكل خطرًا على قادة الحزب الأصليين، أو الذين يعتقدون بأنَّهم كذلك.

لكن قد تشترك الأحزاب جميعها في أنَّها ترعى خلق قيادات جديدة وتدعمه، لتولي مسؤولية معينة داخل الحزب، بشرط أن لا تتجاوز حدودًا معينة، هي الخطوط الحمراء التي لا يحبذ عبورها، كونها تمس مكانة النخبة[١٦] الحزبية المسيطرة[١٧].

١٤- ينظر : موريس دوفرجيه، المؤسسات السياسية والقانون الدستوري للأنظمة السياسية الكبرى، ترجمة : جورج سعد، الطبعة الثانية، بيروت: المؤسسة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١٤، ص ص٧٠ – ٧٩.

١٥- ينظر : طارق علي الربيعي، الاحزاب السياسية، الطبعة الاولى، بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٩٠، ص ص٢٦٧-٢٦٨.

١٦- للنخبة معاني كثيرة، لكنها على العموم تشير إلى قلة من الأفراد يتميزون عن غيرهم بالسمات المادية والمعنوية، وبالتالي يحتلون موقع القيادة في كل ميدان من ميادين الحياة: الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، ولا يختلف الحال مع النخبة السياسية فهي أيضا تشير إلى جماعة قليلة من الناس تتميز عن البقية، وتتولى قيادة الشؤون السياسية في بلد من البلدان، وكلما كان أداء النخبة السياسية ناجحًا، انعكس بشكل ايجابي على بقية قطاعات الحياة، والعكس صحيح ايضا. وبالنسبة للنخبة السياسية الأمريكية فقد تطور عقلها عبر مراحل تاريخية متعددة:

أ- الدولة المشتتة:

هنا نجد أنَّ الساسة الأمريكيين منذ البداية، يدركون أهمية أن تكون دولتهم موحدة وقوية من الداخل، وهذا الاستنتاج يعدّ ذا أبعاد مستقبلية، فهو ولد منذ كانت امريكا مستمرة بريطانية قبل مئات السنين، ولربما انهم توصلوا إليه كنتيجة للمعاناة التي عاشوها في ظل السيطرة البريطانية، عندما استغلت بريطانيا التشتت والفرقة الامريكية لصالحها، والشيء نفسه تكرر ابان الحرب الاهلية، عندما فعلت التباينات المجتمعية الشيء نفسه . وهكذا نجد بأنَّ النخبة السياسية قد جعلت من الوحدة الوطنية همًا لها، وتمكنت عن طريقه أن تبني دولة عصرية موحدة.

٢ - المدرسة :

تعد المدرسة بمنزلة العائلة الثانية للإنسان بعد الأم والأب، فعن طريقها يتعلم أنَّ هناك أشخاصًا متميزين أكثر من غيرهم. بعضهم في التاريخ، وبعضهم في الوقت الحاضر. هذه الشخصيات المهمة تجعل الطفل يسعى إلى تقمص الشخصيات المهمة، والاقتداء بها . وغالبًا ما تكون الشخصيات السياسية هي الأكثر لمعانًا وبروزًا[١٨].

لكنَّ المسألة ليست بهذه البساطة، فالحديث المذكور قد ينطبق على الدول المتقدمة، والتي تقدمت بخطوات بعيدة من حيث وعي النخب السياسية الحاكمة، فضلًا عن وعي الشعوب عمومًا، لذلك هي توفر للنشء البيئة المناسبة، وتفتح لهم الخيارات في سبيل التعبير عن توجهاتهم السياسية، عن طريق التأثر بالشخصيات التي يجدونها أقرب إلى أنفسهم، وتطلعاتهم، ولربما

ب - الحزبين :

الظاهرة التي نستطيع ان نسميها بالغريبة في الولايات المتحدة الامريكية، هي وجود حزبين يتناوبان على الوصول الى السلطة، هما الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي.

وهذان الحزبان هما المصنع الذي يمد البيت الابيض بنخب جديدة، بمعنى اخر ان الساسة الذين يحكمون امريكا هم يحملون الفكر والبرامج التي يتزودن بها من الحزبين . حتى ان اغلب التحليلات اخذت تعطي الساسة المنحدرين من كل حزب مميزات خصة، كأن نقول ان الساسة المنحدرين من الحزب .... سيكونون محافظين وان السياسة القادمين حزب .... سيكونون ..... .

وهنا لابد من التذكير الى ان التعددية الحزبية موجودة في الولايات المتحدة الامريكية، لكن هناك سيطرة للحزبين اصبحت مع مرور السنوات اشبه بالعرف.

ج - الدولة المهمة عالميا :

بعد الاستقرار الكبير الذي تحقق للولايات المتحدة الامريكية على الصعيد الداخلي، بدأ العقل السياسي للنخبة الحاكمة يتطلع الى ما هو ابعد، صار البحث عن مكانة عالمية الهدف الاهم في مرحلة الحرب العالمية الاولى وما بعدها، عندما اخذت الولايات المتحدة تطرح نفسها كدولة ترغب بالمساهمة في رس ترتيبات ا بعد الحرب . وتعتبر مبدئ ولسون الاربعة عشر اهم ما طرحته امريكا في تلك الفترة، فضلا عن دورها في تأسيس عصبة الامم ، التي لم تدخل في عضويتها نظرا لعدم موافقة الكونغرس.

لكن الدور الاهم للولايات المتحدة الامريكية على الصعيد الخارجي قد بان بد الحرب العالمية الثانية، عندما شكلت هي والاتحاد السوفيتي ثنائية قطبية، وبقيت تتنافس معه من اجل ان تنفرد بالقطبية الاحادية، وقد تحقق لها ذلك عام ١٩٩١، عندما انتهت الحرب الباردة وانهار الاتحاد السوفيتي.

د - الدولة القائدة للعالم :

ففي تلك المرحلة جعلت امريكا من نفسها قائدة للنظام العالمي الجديد الذي من ضمن ما يعنيه انها الدولة الام الحاملة للميزان العالمي، واخذت على عاتقها التحرك للتدخل في شؤون الدول الاخرى، وبدوافع شتى مثل محاربة الارهاب ونشر الديمقراطية.

ينظر: حافظ علوان حمادي الدليمي، النظم السياسية في أوربا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، الطبعة الأولى، عمان: دار وائل، ٢٠٠١، ص٢٥٧ – ٢٦٠. شاهر اسماعيل الشاهر، أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد ١١ أيلول ٢٠٠١، الطبعة الاولى، دمشق : وزارة الثقافة، ٢٠٠٩، ص ص٢-٤.

١٧- المصدر نفسه، ص٢٩٩.

١٨- ينظر : عبد العزيز محمد الحر، التربية والتنمية والنهضة، الطبعة الاولى، بيروت : شركة المطبوعات للنشر، ٢٠٠٣، ص ص٧٦-٨٣.

إلى مصلحتهم الخاصة، فحتى لو كانوا أطفالًا فبالتأكيد أنَّهم قد سمعوا من أسرهم، أنَّ السياسي الفلاني يستحق الاهتمام، ووجدوا في المدرسة ما يعزز هذا الرأي[١٩].

أمَّا في بلدان الجنوب أو لنقل الدول غير المتقدمة، لاسيَّما التي تحكم من قبل أنظمة شمولية، ففي هذه الحالة تخضع المدارس للتوجيه السياسي، عن طريق ارتباط الملاكات التعليمية بالدولة، والتي هي بالأساس (أي الدولة) خاضعة لذلك النظام، ومن ثمَّ ما على تلك المدارس إلا أن تتبع ما يملأ عليها من قبل النظام، وتلتزم به حرفيًا، بما تتضمنه المناهج التي غالبا ما تكون معبئة ايدلوجيا، وتحمل الأفكار نفسها التي يؤمن بها النظام[٢٠].

٣- وسائل الإعلام والاتصال:

قديما كانت وسائل الإعلام بمختلف أشكالها وتفرعاتها، من إذاعة وتلفزيون، وقبلها صحافة، تؤدي دورًا حاسمًا في التأثير في شخصيات الأفراد، عن طريق ما تبثه من برامج تداعب عقول المشاهدين، والمستمعين، والقرّاء، لاسيَّما أنَّ تلك البرامج متنوعة، من أفلام إلى مسليات للأطفال إلى فترات دينية. ومما عزز من أهمية الإعلام هو دخوله إلى بيوت الناس، فلم يكن هناك مناص أو فرصة للهرب من الإعلام وأدواته، كونها الخيار الوحيد، إذ ليس في التلفزيون إلا قنوات معدودة، وكذلك الراديو، مع أنَّ الأخير كان أكثر توسعًا. لكن تلك السعة تختلف من بلد إلى آخر، فكما سبق أن أشرنا ونحن نقارن بين النظم التقليدية والمتقدمة، فبعض النظم يقوم بعمليات التوجيه، وبعضها الآخر يراقب الإعلام، ولا يتدخل إلا بالحد الذي لا يتجاوز حدود الأمن بكل تفرعاته: القومي، والمجتمعي، وحتى السياسي.

لكن في كل الأحوال، هذه الوسائل الإعلامية كانت تحدث تأثيرًا بالغًا في شخصيات الفئات المستهدفة، عن طريق تلميع صور العاملين في عالم السياسة، ورسمها بشكل مبهر، يجذب إليها الأنظار، ويجعل منها محط إعجاب الآخرين: سفرهم، وملابسهم، وطريقة كلامهم، وسياراتهم الفارهة، كلها أمور تثير في نفوس الأفراد الرغبة بتقليدهم والسير خلفهم[٢١].

أمَّا عن عوامل نجاح الشخصيات السياسية في أداء عملها، فمن الممكن أن نقسمها إلى الآتي:

أولًا – عوامل داخلية:

١٩ - ينظر: بوتمور ، الصفوة والمجتمع دراسة في علم الاجتماع السياسي، الطبعة الاولى، ترجمة محمد الجوهري واخرون، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨، ص ص ١٢٥-١٢٧.

٢٠- موريال ميراك فايسباخ، مهووسون بالسلطة، الطبعة الاولى ، بيروت : شركة المطبوعات للطباعة والنشر، ٢٠١٢، ص ص٦٣-٦٤.

٢١- ينظر: احمد صدام ايدام العتابي، وسائل الإعلام والثقافة السياسية في الدول العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٠٨، ص ص١٥٩ – ١٥٢. للمزيد من المعلومات حول دور السلطة في السلوك الاجتماعي، ينظر: حيدر يعقوب، السلطة، الطبعة الاولى، النجف الاشرف : شركة المارد، ٢٠١٢، ص ٨٠.

هذه العوامل تتعلق بظروف كل دولة، وأحوالها، ومن الممكن مناقشتها عبر الآتي:

١ - طبيعة النظام السياسي:

تقوم طبيعة النظام السياسي في أي دولة، بدور أساسي في امكانية بروز الشخصيات السياسية، وزيادة فعاليتها. ففي الأنظمة الديمقراطية تكون هناك مساحة واسعة للعمل السياسي، ولبروز شخصيات عديدة. أمَّا في الأنظمة الدكتاتورية فستكون الساحة متاحة، لشخص واحد فقط هو الحاكم الأوحد[٢٢].

لكن المقارنة المتقدم ذكرها بين النظم الديمقراطية والدكتاتورية، أو لنقل غير الديمقراطية، لا تبدو منصفة، على عدّ أنَّ النظم الديمقراطية، وإن كانت تفتح المجال الحقيقي للمشاركة السياسية بكل أنواعها ومستوياتها، إلا أنَّها قد تقوم بالحث والتشجيع الكامل، أو الممنهج للأفراد، لدفعهم إلى العمل السياسي. على العكس من الأنظمة غير الديمقراطية، أو الدكتاتورية التي تفرض على البلاد ايدلوجيا معينة، تروج لها وتدعمها إعلاميًا وماليًا، عن طريق المكافآت التي تدفع للمنتمين إلى الحزب، والسلطة، والعاملين في خدمته، وفي الوقت عينه تشرف على التنشئة الاجتماعية – السياسية – الوطنية الشاملة، والغرض منها إدماج الشعب في السلطة وترغيبه بها.

لكن العيب هنا يكمن في الحدود التي تفرض على الشخصية السياسية، والتي تقلل من قدراتها على المبادرة والابداع، والانصياع للحاكم الأعلى قولًا وعملًا، بل قد يصل الحال إلى درجة التلقين[٢٣].

٢ - طبيعة الثقافة السائدة في البلاد:

قد تشترك المجتمعات في نوع معين من الأطر الثقافية، ومن ثمَّ يكون الفرد خاضعًا لها، أو في الأقل مقيدًا بالكثير من مسلماتها الرئيسة. لذلك فإنَّ الفرد إذا أراد أن يغوص في عالم السياسة، فعليه أن يلتفت إلى المجتمع، ويتمعن في قيمه السائدة، ويعمل بها من أجل أن يضمن نجاحه ورضاه. وهذا ما يفسر لنا أنَّ بعض الشخصيات السياسية في بعض البلدان، تكون متعجرفة، ولها هيئة، ومنظر خاص، من قبيل إطلاق الشوارب، وارتداء ملابس معينة ترمز إلى القوة والرجولة، وهي من ضمن الطقوس أو المستلزمات التي يقوم بها الأفراد، لكي يثبتوا لمجتمعاتهم بأنَّهم شخصيات قوية تستحق الدعم.

وفي حال عجز الفرد عن الالتزام بذلك، فلن يكتب له النجاح، وقد يفشل في عمله السياسي، بل قد لا يدخل في ميدانه مطلقًا، لأنَّه عجز عن أن يكيف شخصيته وفق طبيعة المجتمع السائدة[٢٤].

٢٢- ينظر: سعاد الشرقاوي، النظم السياسية المعاصرة، الطبعة الاولى، القاهرة: كلية القانون، جامعة المقصر، ٢٠٠٧، ص١٢٧.

٢٣- ثامر كامل الخزرجي، النظم السياسية والسياسات الحديثة، الطبعة الاولى، عمان: ٢٠٠٤، ص٣٧.

٢٤- ينظر: خالد القشطيني، كيف يسود ويحكم الطغاة، صحيفة الشرق الاوسط، على هذا الرابط:

بعض الثقافات لا تميل إلى الشخصية المتعجرفة المهورة بنفسها، بل تفضل الشخص العادي الذي لا يختلف عن غيره، وينجز أعماله بشكل مؤسسي، وبدون ضجيج. وعلى العكس ثمة مجتمعات، لا تحترم البسطاء، وتفضل الذين يميلون للظهور، والتعالي، والاعتزاز بأنفسهم. المجتمعات الأولى، توجد في الدول المتقدمة، والمجتمعات الثانية، توجد في الدول غير المتقدمة، التي يكون للرجال العظام شأن كبير فيها[٢٥] .

٣- طبيعة الفرد (السياسي) نفسه:

مهما كانت الظروف المحيطة ذات تأثير كبير في شخصية الفرد، لكن ذلك لا يلغي دوره الأساسي في تنمية شخصيته، وتطويرها، وصقلها. فبدون توفر الرغبة الحقيقية بلعب الأدوار السياسية المهمة، ومن دون وجود إرادة صلبة من قبله، لن يتمكن من التقدم إلى الامام . وهذا ما نجده في تاريخ الحضارات المهمة في التاريخ، فالكثير من عظماء العمل السياسي مروا بظروف قاسية للغاية، من أجل اثبات وجودهم، وتحقيق طموحاتهم السياسية، بعضهم تعرض للسجن، والتعذيب، والنفي، وبعضهم الآخر تجشموا عناء القيام بالثورات والانقلابات، بكل ما تحمله هذه الأفعال من مخاطر، ومن روح مغامرة، والتي في حال نجاحها تتحول إلى مرجع، وقاعدة لهم، يستندون إليها في عملهم الحالي، وينطلقون عن طريقها نحو المستقبل، وتصبح مصدر قوة لهم، وتعزز من ثقتهم بأنفسهم، وثقة الجماهير بهم[٢٦].

والمقصود بطبيعة الفرد هنا، هو رغبة الفرد نفسه بالقيام بأدوار قيادية متميزة، ومن ثمَّ سوف يبذل قصارى جهده للوصول إلى مكانة مرموقة في البلاد، وتجاوز كل المعوقات التي تعترض طريقه[٢٧].

٤- طبيعة علاقة الدولة بالعالم الخارجي:

ولعل هذه الفقرة، تخص الساسة الذين يعملون في السلك الدبلوماسي، أو الذين ينفذون سياسات بلدانهم الخارجية، فهؤلاء يخضعون أداءهم إلى الضغوطات الناتجة عن الطريقة، التي ترسم وتدار بها السياسة الخارجية للدولة التي يعملون

---

https://aawsat.com/home/article/980476/%D8%AE%D8%A7%D9%84%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B4%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A/%D9%83%D9%8A%D9%81-%D9%8A%D8%B3%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D8%AF-%D9%88%D9%8A%D8%AD%D9%83%D9%85%D8%9F

٢٥- ينظر : مجموعة مؤلفين، نظرية الثقافية، الطبعة الاولى، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٧، ص ص٣١٤ – ٣١٥.

٢٦- ينظر : سمير عبده، التحليل النفسي لشخصيات سياسية عربية، الطبعة الاولى، دمشق: دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، ١٩٩٩، ص ص٨-٩.

٢٧- ينظر : سعدي الابراهيم، التحليل الساسي، الطبعة الاولى، بغداد : دار السنهوري، ٢٠١٣، ص ص .

بها، فإذا كانت علاقتها جيدة مع محيطها ومع العالم، فستكون فرصة بروز شخصيات على صعيد العمل الخارجي أكثر، والعكس صحيح ايضا في حال كانت الدولة محاصرة، أو ذات علاقات خارجية متوترة وغير مستقرة[٢٨] .

لكنَّ الكلام المذكور آنفًا لا يعد شرطًا أو قاعدة عامة، فأحيانا تكون الأمور معكوسة أي عندما تحاصر الدولة، وتتوتر علاقاتها بالعالم الخارجي، ستكون هناك فرصة لبروز شخصية سياسية، تدافع عن مصالح بلدها أمام ساسة الدول الأخرى، وهذا العمل بحد ذاته ينعكس بالإيجاب على تلك الشخصية، كونه سيظهرها بمظهر البطل، أو المنقذ الذي يتحمل الصعاب في سبيل انجاح الواجبات الوطنية المكلف بها[٢٩].

٥- مستوى الأداء السياسي الخارجي للدول الأخرى:

إنَّ الأداء السياسي على المستوى الخارجي، لأي دولة من الدول يخضع للمقارنة مع السياسيين الذين يقابلونه في الميدان نفسه، وفي الدرجة الوظيفية نفسها، وقد تظهر عيوبه في حال صادف عمله مع شخصيات أكثر كفاءة، وأكثر نجاحًا في الأداء. والأمثلة في هذا الميدان كثيرة، مثل المقارنة ما بين السياسيين من الدول المتقدمة وغير المتقدمة[٣٠].

وهذا الحال سيجبر الفرد السياسي على تطوير نفسه، وتعزيز امكاناته، وأدواته، حتى لا يظهر بمستوى أقل، أو يفشل في انجاح المهمات المكلف بها، بفعل القدرات التي يمتلكها الطرف المقابل.

إذا، العوامل التي تؤثر سلبا وايجابا في الأداء السياسي كثيرة، قد تكون قادمة من البيئة الداخلية أو الخارجية، وتختلف من دولة إلى أخرى، ومن فترة زمنية إلى أخرى.

٢٨- ينظر: اليكس منتس وكارل دي لاين الابن، فهم صنع القرار في السياسة الخارجية، الطبعة الاولى، ابو ظبي: مركز الامارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٧، ص ص١٩٩-٢٠٥.

٢٩- زهراء ديراني، وليد المعلم الدبلوماسي الوفي، الميادين، على هذا الرابط:

https://www.almayadeen.net/news/politics/1437033/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%85---%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%81%D9%8A

٣٠- أحمد عبد الأمير خضير الأنباري، السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية والتحولات العربية وانعكاساتها على القضية الفلسطينية منذ ٢٠١٠، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٤، ص ص٢٧٤ – ٢٧٧.

المبحث الثاني

هنري كسنجر وأثره في النظام السياسي الأمريكي

لم يكن السياسي الأمريكي، هنري كسينجر، في يوم من الأيام شخصية اعتيادية، بل لقد كان له أثر كبير في العقل السياسي للنخبة الحاكمة في النظام السياسي الأمريكي، كما اقترن اسمه بالكثير من الأحداث العالمية، إبان الحرب الباردة وما بعدها، لذلك فإنَّ البحث في السيرة الذاتية لهذه الشخصية، ومن ثم أثرها في تطورات النظام السياسي الأمريكي، حتما سيكون له اهمية كبيرة في البحث العلمي، وهذا ما سنحاول مناقشته في المطالب الآتية:

المطلب الأول

حياته وسماته الشخصية

تختلف حياة كسنجر، عن غيره من السياسيين في العالم، أو لنقل عن أغلب الساسة، فقد مرَّ بظروف خاصة إلى حدٍّ ما، أثرت في شخصيته بشكل كبير جدا، ومن الممكن أن نتناول ذلك عبر الآتي:

١ - مولده:

ولد هنري الفرد كسنجر، في ولاية فورت بإقليم بارفاريا بجمهورية فايمار[٣١]، في ٢٧ مايو عام ١٩٢٣، وكان لهذا المولد تأثير في شخصيته فيما بعد، ففي هذا العام حاول هتلر أن يصل إلى السلطة[•]، لكن دون جدوى[٣٢] . وكانت المانيا تعاني من الويلات، بسبب خسارتها في الحرب العالمية الاولى، وما ترتب عليها من عقوبات نتيجة سوء إدارة حكامها في الحرب. فترة التسعة أعوام التي قضاها كيسنجر في المانيا، وهي مرحلة الطفولة الأولى، كانت من السنوات الصعبة جدا التي عاشها في

٣١- ظهرت هذه الجمهورية في الفترة ما بين عامين ١٩١٩ و ١٩٣٣، وكان ظهورها احد نتائج الحرب العالمية الاولى ، وقد انتهت بعد ان تولى هتلر السلطة عام ١٩٣٣، وبالرغم من كثرة المصاعب التي واجهتها الا انها حققت بعض التقدم الاقتصادي والاستقرار النسبي . ينظر : سعدي الابراهيم، النظم السياسية في اوربا والامريكيتين، الطبعة الاولى بغداد ، دار السنهوري، ٢٠٢٣ ، ص ص ٢٥-٢٦.

•- يذكر ان ادولف هتلر قد حاول الانقلاب على حكومة فايمار عام ١٩٢٣ لكنه فشل، مما اضطر السلطات ان تلقي القبض عليه وتضعه في السجن، لكنها افرجت عنه فيما بعد ، الامر الذي دفعه الى ان يحاول الوصول الى السلطة عبر الانتخابات والطرق السلمية وهو ما حدث فعلا في عام ١٩٣٣، عندما فاز حزبه النازي في الانتخابات ، وبذلك اصبح مستشارا رسميا لألمانيا .نرمين سعد الدين ابراهيم ، صعود النازية المانيا بين الحربين العالميتين سياسي - اجتماعيا - اقتصاديا ، الطبعة الاولى، دمشق ، صفحات للدراسات والنشر، ٢٠٠٨ ، ص٢١٥.

٣٢- هنري كسنجر، مذكرات هنري كسنجر، ترجمة : عاطف احمد عمران، الطبعة الاولى، عمان: الاهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥، ص٩.

المانيا، أزمة اقتصادية وحصار دولي ، وانهيار في المعنويات، والشعور بالهزيمة، ونظام سياسي غير مستقر، وآيل للسقوط في أي لحظة [٣٣].

قد تكون تلك الظروف الاستثنائية قد حفزت في ذهن الطفل كيسنجر، أن يكره الأنظمة الدكتاتورية التي تورث شعوبها الأزمات، على عدّ أنَّ تلك المعاناة هي من مخلفات السياسات الخاطئة في الحرب العالمية الأولى، وفي مقابل كرهه للنظم الدكتاتورية قد تكون فكرة الديمقراطية، قد تبلورت في ذهنه منذ تلك الأيام، وبات غير مستعد للبقاء في بلاده (المانيا)، التي لا توفر له الحريات.

٢ - ديانته:

ينحدر كسنجر من عائلة يهودية تهتم بالتقاليد والتعاليم الدينية، مثل الاحتفال بيوم السبت، والعام المقدس، ومما زاد من معاناة اتباع هذه الديانة التي ينتمي إليها، أنَّهم كانت محط انتقاد من قبل بعض التيارات السياسية في المانيا، وعلى رأسهم التيار الذي ينتمي إليه (ادلف هتلر) المتمثل بالحزب النازي، إذ يتهمهم (أي اليهود الالمان)، بالوقوف وراء خسارة المانيا في الحرب العالمية الأولى، وازدادت معاناتهم بعد أن تولى هتلر السلطة، واتبع منهجًا متطرفًا تمثل بعملية التصفية العرقية لليهود ما يعرف بالهولكوست.

وكان إقليم بافاريا يتعاطف مع النازية، أمَّا مدينة فورت فكانت مكانًا رحبًا للطائفة اليهودية، إذ يسكنها نحو (٣٠٠٠) يهودي، وكان هتلر يشعر بضرورة اقصائهم.

هذا التمايز المجتمعي، وغياب المواطنة الحقة، قد ولَّد القناعة لدى كسنجر. إنَّ الوسيلة الوحيدة للاستقرار في أي بلد، إنَّما تكمن في إعطاء كل مواطن حقوقه، وحرياته العامة بالكامل، ومن أهمها: حرية المعتقد، والسماح للهويات الفرعية، بالعوم في بحر الهوية الوطنية العامة[٣٤].

٣- هجرته:

إنَّ التحديات المذكورة التي عاشها كسنجر في طفولته المبكرة، وعائلته في المانيا، كانت كافية أن تدفعه لترك وطنه الأصلي، ويرحل إلى وطن آخر، يكون أكثر أمنًا واستقرارًا، وأكثر تلبية لاحتياجاته الإنسانية . لذلك كانت بريطانيا المحطة الأولى

٣٣- ينظر : ادلوف هتلر، كفاحي، الطبعة الاولى، بيروت : منشورات المكتبة الاهلية، ص٣. ياسر حسين، هتلر وتزوير التاريخ، الطبعة الاولى: الكتب العربية للنشر والتوزيع، ص ص١٣٥ – ١٤٠.

٣٤- هنري كسنجر، مصدر سابق، ص١٠.

لهجرته هو وعائلته، ثم إلى الولايات المتحدة الأمريكية، لتكون هي الدولة التي يستقر فيها، على الرغم من أنَّها لم تكن بالمميزات العالمية نفسها، التي ستظهر عليها عقب الحرب الباردة[٣٥].

وكان عمر كسنجر وقتها لا يتجاوز الخمس عشرة سنة، وقد استقرت العائلة في البداية في مخيم للاجئين، القادمين من دول مختلفة لاسيَّما من روسيا، وكانت هناك اختلافات من حيث الثقافة والتقاليد بين العوائل القاطنة في المخيم، ثم اندمج في فترات لاحقة مع المجتمع الأمريكي، ولعل من أسباب ذلك الاندماج، أنَّ الفترة العمرية لكيسنجر كانت مناسبة لكي يستوعب الثقافة الجديدة[٣٦].

٤- حياته الدراسية:

دخل كسنجر الحياة المدرسية عام ١٩٣٨، إذ التحق بمدرسة جورج واشنطن، وسجَّل تميزًا على أقرانه. أمَّا فيما يخص الحياة الجامعية، فقد تمكن من الحصول على قبول في جامعة هارفارد، وأيضا تميز فيها، وتمكن من إكمال دراسته العليا، إذ جاءت رسالته بعنوان (معنى التاريخ: تأملات حول: سنجلر، توينبي، كانط)، ولعل تناوله لهذه الشخصيات قد زرع في ذاته حب العمل السياسي المباشر، والمؤثر، فهذه الشخصيات كانت مؤثرة جدا في عصرها، وذلك في عام ١٩٥٠. ثم أكمل دراسة الدكتوراه ايضا، وبنجاح باهر، واختار أن يكون موضوع أطروحته عن (العلاقات الاوربية في النصف الاول من القرن التاسع عشر)[٣٧].

إذا، إنَّ حياة كسنجر، لم تكن هينة في البداية، بل كانت معقدة للغاية، فهذا المهاجر كان من الممكن أن يذوب في الحياة الجديدة، دون أن يكون متميزًا، لكنه لم يكن كذلك، بل استطاع أن يجد له مكانًا مهمًا انعكس على حياته، وحياة النظام السياسي الأمريكي بشكل عام.

المطلب الثاني

الآثار التي عززها كيسنجر

٣٥- Henry Kissinger Biography (1923–) Political Scientist, Diplomat, Nostalgia Celebrity, History & Culture Crime & Scandal People :

https://www.biography.com/political-figure/henry-kissinger

٣٦- هنري كسنجر، مصدر سابق، ص٩.

٣٧- المصدر نفسه، ص ص ١٤ – ١٩.

لقد كان لهنري كسينجر أثر كبير في تطوير النظام السياسي الأمريكي، لأنه أدخل على طريقة تفكير النخبة الحاكمة، الكثير من القناعات، والسلوكيات التي أثرت في أدائها السياسي العام، ونذكر القارئ الكريم بأننا هنا نتحدث عن التأثير في صعيد النظام السياسي، وليس على صعيد السياسة الخارجية.

ومن تلك الآثار، الآتي:

١. أهمية الخلفية الثقافية لصانع القرار:

كان كسنجر مختلفًا عن أقرانه من الأساتذة في الجامعة. ففي الوقت الذي كان بقية التدريسيين ليس لهم طموحات خارج الوظيفة التي يشغلونها في الوسط الجامعي، كانت طموحات كسنجر أبعد من ذلك بكثير، فقد كانت عيناه شاخصتان تجاه البيت الأبيض، وهو طموح قليل من نوعه، على عدّ أنَّ هذه الشريحة غالبا ما تعرف بالاكتفاء الوظيفي والمهني .

هذا الطموح قد سبَّب له إحراجًا داخل الوسط الجامعي، إذ جعل زملاءه ينظرون إليه بعين الريبة، ويعدّونه شخصًا غير ملتزم بالجامعة ومكانتها العلمية، التي تفترض بأن لا يكون للسلطة السياسية تأثيرًا في حيادية الأستاذ، ومكانته العلمية الرصينة. لكن مخاوفهم أثبتت فيما بعد أنَّها في غير محلها، إذ ذاع صيت كيسنجر، وجذب إليه اهتمام أقطاب النظام السياسي الأمريكي، ومنهم رئيس البلاد، عندما دخل البيت الأبيض كمستشار للأمن القومي، هذا المنصب لم يأتِ من شخص اعتيادي، بل جاءه من الرئيس نيكسون نفسه، الذي عرضه عليه في مقابلة مباشرة. وهذا أيضا فيه إشارة إلى أنَّ صناع القرار ينبغي أن يولوا اهتمامًا كبيرًا للطاقات الجديدة، ويوظفوها في خدمة الجانب السياسي لبلادهم، وبهذه الحالة يكون كيسنجر قد شكّل سابقة مهمة، لعلها صارت مرجعًا للكثير من النظم السياسية في العالم، تجعلهم يولون الاهتمام بالجامعات ومخرجاتها، حتى أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية نفسها، تولي مراكز الأبحاث أهمية خاصة، بل تعدّها من الجهات المساهمة بشكل كبير في صنع القرار في البلاد[٣٨].

ومن جهة ثانية يعدّ هنري كسينجر من السياسيين الأمريكيين الذين يمتلكون خلفية علمية، وثقافية واسعة، فكما أشرنا هو أستاذ جامعي، وباحث علمي متميز. ولم يصل إلى السلطة السياسية عبر الأحزاب أو الانتخابات، بل وصلها عن طريق سمعته الجامعية الجيدة، وعن طريق حاجة النظام السياسي لخدماته، ودخوله إلى البيت الأبيض بحد ذاته كان نجاحًا كبيرًا، لمهاجر غريب عن المجتمع الأمريكي. هذه الخلفية أعطت لكيسنجر ميزة على بقية زملائه، الذين يمارسون العمل السياسي، عن طريق المصادفة أو الخبرة العملية، وجعلتهم ينظرون إليه بعين العجب، ولربما أن الكثير منهم بات يفكر في أن يدرس علم السياسة، أو العلوم الانسانية قاطبة، من أجل أن يمتلك ثقافة توزاي ثقافة كسنجر.

٣٨- ينظر : المصدر نفسه، ص ص ٢٢-٢٣.

كما أنَّ الخلفية العلمية والثقافية لهنري كسينجر، قد فرضت احترامه على ساسة البيت الأبيض، وحتى ساسة الدول الأخرى، كونه ملم بتاريخ العلاقات ما بين الدول، ولديه اطلاع كبير على تجارب الأداء في النظم السياسية العالمية[٣٩].

ومن اضافات كيسنجر العلمية، ما أورده من استنتاجات حول السلام الصعب الذي تحقق في أوربا، والذي ما يزال العالم يبحث عنه، ومنها:

إنَّ نابليون رفض السيطرة البريطانية، والنمساوية، والروسية القيصرية.

وهتلر رفض سيطرة بريطانيا، وفرنسا، والاتحاد السوفيتي.

تفاجأ هتلر بأنَّ الذين غزتهم جيوشه، رفضوا التسليم بانتصاره، واستمروا بالمقاومة حتى غرق في الثلوج أمام أبواب موسكو.

وهتلر فعل الشيء نفسه، إذ تفاجأ ايضا بمقاومة الذين غزتهم جيوشه، وتوقف بسبب الثلج عند أبواب موسكو.

وبعد انتهاء الحربين العالميتين الأولى والثانية، أخذت أطراف الحرب تبحث عن السلام.

إذا، والاستنتاج لكيسنجر، التاريخ يعيد نفسه، الظروف التي سبقت الحرب العالمية الأولى، وظروف الحرب العالمية الثانية نفسها، وكذلك الظروف التي أعقبتها نفسها[٤٠].

أيضا كان كيسنجر لا يؤمن بوجود فاصل بين الدبلوماسية والقوة، بل ذهب إلى حدّ وصفهما بأنهما زوجان، وأنَّ المفاوضين الدبلوماسيين هم ليسوا أشخاصًا مهذبين، بل هم مدافعون شرسون عن مصالح بلدانهم. وهذا الكلام فيه إشارة إلى أنَّ هناك قوة تقف خلف الدبلوماسية، بل ذهب إلى أنَّ القوة المسلحة هي النقطة الأهم في بناء السلام[٤١].

فضلًا عن ذلك، فقد تمكن من أن يرسم صورته في أذهان المراقبين في الدول الأخرى، على أنَّه الرجل المثير للاهتمام، البارع والقادر على فعل المستحيل في الميدان السياسي، حتى أنَّ البعض يرى أنَّه يثير الرعب في نفوس الدول الأخرى، كونه يمتلك أدوات دبلوماسية خاصة، عبرها يقلب الأحداث على الخصوم، ويغير النتائج لمصلحة الولايات المتحدة الأمريكية[٤٢].

---

39 - Theodore Draper;, KISSINGER A Biography, on:
https://archive.nytimes.com/www.nytimes.com/books/98/12/06/specials/isaacson-kissinger.html?%2520_r=1&oref=%2520slogin

٤٠- هنري كيسنجر، درب السلام الصعب، ترجمة : علي مقلد، الطبعة الاولى، بيروت : الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ص٨.

٤١- المصدر نفسه، ص٩.

٤٢- ينظر: دور كيسنجر في السياسة الخارجية الأمريكية، على هذا الرابط: http://ap.gilderlehrman.org/history-by-era/seventies/essays/henry-kissinger-and-american-foreign-

وتزداد اهمية وصول كسينجر إلى ساسة البيت الأبيض، إذا ما علمنا أنَّه من المهاجرين، لذا وصوله إلى مراتب عالية، يعطي الحكومات في العالم درسًا من أنَّ العقول ليس لها وطن، وأينما توجد يجب الاستفادة منها، وتوظيفها، وكذلك على صناع القرار عدم التمييز بين المواطنين على أساس الموطن الأصلي أو موطن الهجرة، بل يجب معاملة الجميع على أنَّهم سواء، لاسيَّما في مسألة افساح الفرص أمامهم.

٢. الدور الفعَّال للمناصب الثانوية:

بحكم النظام الرئاسي الذي تدين به الولايات المتحدة الأمريكية، كان من المنطقي أن يكون الدور الفعّال للرئيس الذي يمتلك صلاحيات واسعة، لكن كسينجر قد أوجد عرفًا جديدًا، عندما تمكن من أن يقترب من صانع القرار في البيت الأبيض، ومن ثم يؤثر في قراراته لاحقًا، حتى لو كانت تلك القرارات على سبيل الاستشارة والنصح.

فعلى الرغم من سمعته، واحترام القاصي والداني له، إلا أنَّه كان مستشارًا ووزيرًا للخارجية في مرحلة معينة وليس أكثر. ولا أحد يجادل على أنَّ سمعة كسنجر، ومكانته أمريكيا وعالميا، تفوق مكانة حتى بعض رؤساء الدولة الأمريكية.

فعلى سبيل المثال، كان القرار الأمريكي بالانسحاب من فيتنام، في الكثير من جزئياته، قرارًا من نسج كسنجر ومن تأثيره، فهو الذي أقنع الرئيس الأمريكي في حينها، أنَّ القبول بالانسحاب أقل تكلفة من الإصرار على البقاء، في بيئة رافضة للجيش الأمريكي، ولمدة زمنية لم تكن واضحة، أو محددة المعالم. كانت حرب استنزاف طويلة، ومستنقعًا تورطت به أمريكا، وهذا الذي أدركه الرئيس ومن حوله فيما بعد[٤٣].

٣. الواقعية:

لم يكن كسنجر متميزًا فقط في العمل الجامعي، بل إنَّ تميزه قد ظهر ايضا في الميدان العملي السياسي أو التطبيقي، والدليل أنَّه حصل على ثقة الرئيس نيكسون، الذي كان يقبل مقترحاته، ويثني عليها، وهو الأمر الذي استغله كيسنجر للتأثير في النظام السياسي الأمريكي، وفي طريقة عمله، لاسيَّما مسألة صنع السياسات العامة، وتنفيذها، على الصعيد الخارجي، ومن قبيل ذلك، رؤيته الخاصة بالسياسة الخارجية الأمريكية، والتي تمثلت بضرورة مأسسة هذه السياسة، وعزلها عن الأشخاص الذين يؤدونها، وأن تتصف بالثبات النسبي، بحيث تعبر عن وجهة نظر الدولة الأمريكية، وليس آراء الأشخاص

---

policy?gclid=CjwKCAjw_MqgBhAGEiwAnYOAepJkm7o9PUqfIHNA5fvWIYJf_E0XeaW0cBpT9vXJiMl6XPGQwrztExoCx1AQAvD_BwE

٤٣- موقع الجزيرة الالكتروني، هنري كيسنجر، على هذا الرابط:

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/٢٠١٤/١٠/٢٠

الذين يقومون بها، ومواقفهم. وكذلك الحال مع وجهة نظره الخاصة بالنهج الأمريكي أيام الحرب الباردة، إذ كان يرى ضرورة انفتاح أمريكا على كل دول العالم، ومن بينها المعسكر الاشتراكي، الذي كان يوصف بالمعادي[٤٤].

ولقد كان لزيارته السرية إلى الصين عام ١٩٧١، تأثيرها الكبير في العلاقات بين الطرفين، بل على العالم اجمع، وذلك للمكانة العالمية التي يحظى بها.

وكان كسينجر واقعيًا ايضا في نظرته لقضية فيتنام، والتورط الأمريكي فيها، وفي هذا الصد يقول: (لا يمكن الحديث عن فيتنام من دون إبداء ألم عميق وحزن)[٤٥]. ويقول أيضًا: (عند استلامنا الحكم، كان أكثر من نصف مليون أمريكي، يقاتلون هناك على بعد مسافات شاسعة من بلادهم، وعدد الضحايا من الأمريكيين بلغ (٣١) ألف جندي خارج حدودنا) . ويضيف أنَّ أمريكا قد استفادت من تجربة فرنسا في الجزائر، وهي أنَّ الانسحاب ليس بالضرورة أن يكون خسارة، أحيانًا تخليص بلادك من مشكلة كبرى يعني النصر، وهذا الاعتراف الأمريكي بالفشل، يمثل إضافة نوعية على طريقة تفكير صانع القرار في أمريكا، فهذه الدولة كانت مشغولة بالمنافسة على الأحادية القطبية مع الاتحاد السوفيتي، ومن ثمَّ لم يكن من اليسير عليها أن تكشف عيوبها أمام العالم، الكبرياء الامريكي لم يكن يسمح بذلك، لكن كيسنجر تمكن من تغيير نمط التفكير، وجعل الواقعية أمرًا لا عيب فيه، إيقاف الفشل أفضل من الاستمرار عليه. وكان لكسنجر دور مهم في قضايا الشرق الأوسط، لاسيَّما الصراع العربي – الاسرائيلي. وفي هذا الصدد، يقول: (لم أكن أعرف الشيء الكثير عن الشرق الاوسط عند استلامي الوظيفة، لكن حين سنحت لي الظروف أصبحت خبيرًا بشؤونه)، هذه الخبرة مكنته من الاشراف على ملف المفاوضات بين مصر واسرائيل، والتي عن طريقها اقتنع الطرفان بأنَّ هناك واقعًا لا يمكن تجاوزه، يتمثل في عدم مقدرة أي طرف أن يزيل الآخر من الخريطة، لذلك لا بدَّ من القبول بالآخر، والتعايش معه، الأمر الذي قاد إلى التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد، نهاية السبعينيات من القرن المنصرم. في تلك الفترة كانت الجهود السياسية الأمريكية، قد تركزت في أنَّ العرب أو الدول العربية هي حالة واحدة، لذا لا بدَّ أن يكون السلام مع اسرائيل بالتفاوض معها جميعا، لذلك كان الأمر شبه مستحيل، على عدّ أنَّه من الصعب أن يتنازل الجميع مرة واحدة، لذلك فشلت كل محاولات التطبيع التي بدأت منذ عام ١٩٤٨، لكن مفاوضات كامب ديفيد قد غيرت الطريقة الأمريكية التقليدية، عن طريق محاولة كسر الاجماع العربي، عبر التفاوض مع أهم دولة فيه، وهي مصر، التي تم اقناعها بتقبل الجلوس مع إسرائيل،

٤٤- By WILLIAM BURR, "See How Those Pieces Could Be Moved to Our Advantage": Washington-Moscow-Beijing, 1971-72 , on :

https://www.wilsoncenter.org/event/scuttle-diplomacy-henry-kissinger-and-arab-israeli-peacemaking

https://archive.nytimes.com/www.nytimes.com/books/first/b/burr-kissinger.html

٤٥- ينظر : حسين علي البنفلاح، دور هنري كسنجر في السياسة العالمية (٢-٢)، جريدة اخبار الخليج، على هذا الرابط: http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/1161689

وكان لتلك السياسة الكيسنجرية أثرها المستقبلي في القضية الفلسطينية، إذ سرعان ما توالت عمليات التطبيع العربي – الإسرائيلي تباعًا[٤٦].

٤. دبلوماسية الخطوة – خطوة:

ومن الأمور التي تحسب كإضافة لكيسنجر في ميدان العمل الدبلوماسي، هو إيمانه بضرورة أن تتم معالجة المشكلات عبر تفكيكها، وتناول كل جزء منها بشكل مستقل، عن طريق دراستها وفهمها بشكل صحيح، ووضع المعالجات لكل جزء . وإنَّ حاصل حل الأجزاء سيقود للوصول إلى الحل النهائي لها. وهو ما فعله مع حلحلت الصراع العربي – الصهيوني، والذي أدى في النهاية إلى التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد، بين الكيان الصهيوني ومصر، والتي عدَّت البداية الحقيقية للتطبيع مع الكيان[٤٧].

٥. الرحلات المكوكية:

هذه الرحلات تمثل إضافة لكيسنجر في ميدان العلاقات الدولية، مع أنَّ قيام الدبلوماسيين بالرحلات من أجل التفاوض قديمة، لكن كيسنجر أعطاها بعدًا أكبر، عن طريق قيامه برحلات كثيرة نحو مناطق التوتر والصراع في العالم. على عدّ أنَّ التواصل المباشر مع ساسة العالم، له آثار أكبر من الاستماع لهم عبر الهاتف، أو قراءة رسائلهم البريدية، أو حتى الاطلاع على التقارير المخابراتية، والصحفية، التي تكتب عنهم، وقد ركزت رحلاته المكوكية في الصين، وفيتنام، والشرق الأوسط[٤٨].

٦. توقعاته حول إنهاء الحرب الباردة:

كان كيسنجر يتوقع انهيار الاتحاد السوفيتي، وكان في ذلك يخالف تفسيرات الكثيرين من كبار الساسة في البيت الأبيض، حتى أنَّه انزعج كثيرًا من قول الرئيس (ريغان) من أنَّ (كرباتشوف) يشبه بسمارك، فكلاهما يحل مشكلات بلاده، عن طريق الميل إلى الاقتصاد غير المركزي، والسوق الحرة. ولم يكتفِ بالانزعاج بل أنَّه نصح بعض الأكاديميين بعد الاستماع إلى ريغان، لأنَّهم إذا فعلوا ذلك سيكتشفون بأنَّ أمريكا من الممكن أن تقاد من قبل شخص ابله، وتساءل عن الكيفية التي حكم فيها هذا الشخص ولاية كاليفورنيا وكذلك واشنطن[٤٩].

ويقول كيسنجر: إنَّ (ريغان) كان يريد أن يبدد الجمهورية الفاضلة التي رسمتها الشيوعية للعمال، عن طريق القيام برحلة مع كورباتشوف فوق واشنطن، وكيف أنَّه سيجعله يرى المصانع والمعامل التي يعمل بها العمال، وكيف أنَّها منظمة، ونظيفة، ومقننة، ومأمونة، والمرآبات المحيطة بها ممتلئة بالسيارات، التي يمتلك كل عامل منهم واحدة منها، ثم يعرجون على مساكن

46 - Salim Yaqub, Diplomacy: Henry Kissinger and Arab-Israeli Peacemakingm,on:
https://www.wilsoncenter.org/event/scuttle-diplomacy-henry-kissinger-and-arab-israeli-peacemaking

٤٧- ينظر : مصطفى شلش، قراءة في تاريخ سياسة (الخطوة بخطوة) للسلام في الشرق الأوسط – نقد ميراث هنري كيسنجر، مجموعة الحوار الفلسطيني، على هذا الرابط: https://paldg.co/?p=1729

48

٤٩- المصدر نفسه ، ص٤٦٣.

العمال، فيرون سعتها، وقرب كل منها سيارة ثانية لكل عامل، وكذلك يلاحظان الأزهار، والشوارع المرتبة، عكس أحياء العمال في السوفييت، التي يعيش فيها العمال مثل الأرانب[٥٠].

ويقول كسينجر: لم يكن ريغان وحده متفائلًا بمجيء كرباتشوف، بل إنَّ الرئيس بوش أيضا كان كذلك، وعبر عن احترامه واعجابه بشخصية كورباتشوف، وعدَّه شريك أمريكا في السعي إلى بناء النظام العالمي الجديد، وإرساء أطر السلام[٥١].

إلا أنَّ كيسنجر عكس المتفائلين اعلاه بإمكانية إصلاح الدولة السوفيتية، قد لمَّح إلى أنَّ الحظ قد خدم هذه الدولة، ووضعها في المقدمة في أكثر من مرة . لكنَّها بدلًا من أن تحافظ على مكانتها، أصيب قادتها بفقدان التركيز، فراحوا يتحدون قوى عالمية أكثر قوة منهم، وفي الوقت عينه أوقفوا المبادرات الابداعية في الداخل. وهكذا فسيكون مصير الدولة التي يقودونها الانهيار[٥٢].

إذا، لقد كان لكسينجر أثرًا مهمًا في النظام السياسي الأمريكي، ولربما العالمي على اعتبار أنَّ طريقة تفكير النظام السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية، هو محط احترام وتقدير من قبل أغلب النظم السياسية في العالم، والتي لا تتوانى عن الاستفادة من الاضافات التي تركها كيسنجر.

الخاتمة:

يظهر من كل ما تقدم، أنَّ هنري كسنجر، قد أدى دورًا مهمًا في تطوير النظام السياسي الأمريكي، لكن هذا الدور لم يكن بمعزل عن الجو الديمقراطي في هذه الدولة، التي قدر لها أن تتزعم العالم بعد الحرب الباردة، نتيجة للجهود الكبيرة التي بذلتها نخبتها السياسية الحاكمة، ومنهم كسنجر.

ولربما أنَّ همته العالية عن طريق النشاط السياسي، والوظيفي، وحتى النظري، أو العلمي المتميز، قد ساعد في رواج شخصيته، وفي جعله في مقدمة الساسة الناجحين في العالم، فعلى سبيل المثال كانت دبلوماسية الخطوة بخطوة، وكذلك الرحلات المكوكية أعمال تحتاج أقل ما تحتاج إليه هو الصبر والمطاولة، حتى أنَّ السفر قد يحتاج التنازل عن الراحة، وعن شيء من الصحة، وطرد للكسل. وهو ما تمتع به كيسنجر طوال فترة وجوده في المواقع المهمة في الدولة الأمريكية.

الاستنتاجات:

٥٠- المصدر نفسه، ص٢٧٣.

٥١- المصدر نفسه، ص٤٩٦.

٥٢- هنري كيسنجر، الدبلوماسية منذ الحرب الباردة حتى يومنا هذا، ترجمة مالك فاضل البديري، الطبعة الاولى، (عمان، الاهلية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥) ، ص٤٦١.

خرج البحث بعدد من الاستنتاجات، وكما يأتي:

١ – لم يكن هنري كسنجر، شخصًا عاديًا، بل كان متميزًا في كل شيء، حياته الخاصة مليئة بالتجارب التي صقلته، وأظهرته بالشكل الذي عرف به.

٢ – تجربته التي خاضها شخصيًا أو التي تعلمها من عائلته، علمته أنَّ الأنظمة الاستبدادية – العنصرية، لا يمكن العيش معها، وإنَّ الهجرة هي الحل.

٣ – أداؤه السياسي، كان ينم عن عقلية فريدة، فرضت نفسها على العمل السياسي، على الرغم من وجود الكثير من رواده وأعلامه، هذا الأداء كان محترمًا ومقدرًا من قبل أعلى سلطة في الولايات المتحدة الأمريكية.

٤ – لا يمكن لنا أن نعزو كل الانجازات التي تحققت للولايات المتحدة، خلال الفترة التي كان كسنجر فاعلًا فيها، إلى أدائه الناجح، لكن من البساطة علينا القول إنَّ دوره كان كبيرًا فيها.

المقترحات:

١ – ضرورة أن يولي الباحثون اهتمامًا أكبر، بالبحوث التي تتناول دور الإنسان في نجاح أو فشل النظم السياسية، لاسيَّما في الدول المتقدمة.

٢- يفضل أن تقوم الدولة العراقية بإدخال الخط الأول من الساسة في دورات علمية وثقافية، الغاية منها الاطلاع على سير وطرائق عمل السياسيين في العالم، بغية الافادة من تجاربهم والتعلم منهم.

٣- يستحسن أن تتوسع الكليات الانسانية في دراسة علم النفس السياسي، ولعل فتح أقسام علمية بهذا التخصص سيكون مفيدًا جدا.

قائمة المصادر

- القرآن الكريم.

أولا - الكتب:

١. ادلوف هتلر، كفاحي، الطبعة الأولى، بيروت: منشورات المكتبة الأهلية.
٢. بوتمور، الصفوة والمجتمع دراسة في علم الاجتماع السياسي، الطبعة الاولى، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية ١٩٨٨.
٣. ثامر كامل الخزرجي، النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة، الطبعة الاولى، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.
٤. ثامر كامل الخزرجي، النظم السياسية والسياسات الحديثة، الطبعة الاولى، عمان : ٢٠٠٤.
٥. حافظ علوان حمادي الدليمي، النظم السياسية في اوربا الغربية والولايات المتحدة الامريكية، الطبعة الاولى، عمان: دار وائل، ٢٠٠١.
٦. حمد المهدي، علم النفس السياسي، الطبعة الاولى، القاهرة : مكتبة الانجلو الامريكية، ٢٠٠٧.
٧. حيدر يعقوب، السلطة، الطبعة الاولى، النجف الاشرف : شركة المارد، ٢٠١٢.
٨. سعاد الشرقاوي، النظم السياسية المعاصرة، الطبعة الاولى، القاهرة: كلية القانون، جامعة المقصر، ٢٠٠٧.
٩. سعدي الابراهيم، العقل العربي والعقل الغربي دراسة مقارنة، الطبعة الاولى، بغداد: دار السنهوري، ٢٠١٧.
١٠. سمير عبده، التحليل النفسي لشخصيات سياسية عربية، الطبعة الاولى، دمشق: دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، ١٩٩٩.
١١. شاهر اسماعيل الشاهر، اولويات السياسة الخارجية الامريكية بعد ١١ ايلول ٢٠٠١، الطبعة الأولى، دمشق : وزارة الثقافة، ٢٠٠٩.
١٢. طارق علي الربيعي، الاحزاب السياسية، الطبعة الاولى، بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٩٠.
١٣. عبد العزيز محمد الحر، التربية والتنمية والنهضة، الطبعة الاولى، بيروت : شركة المطبوعات للنشر، ٢٠٠٣.
١٤. كيث جرينت، القيادة، ترجمة: حسين التلاوي، الطبعة الاولى، القاهرة: كلمات عربية للترجمة والنشر، ٢٠١٠.
١٥. مجموعة باحثين، أسس علم النفس، الطبعة الاولى، القاهرة : مؤسسة الانجلو المصرية، ٢٠٠٣.

١٦. مجموعة مؤلفين، نظرية الثقافية، الطبعة الاولى، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٧.
١٧. موريال ميراك فايسباخ، مهووسون بالسلطة، الطبعة الاولى، بيروت: شركة المطبوعات للطباعة والنشر، ٢٠١٢.
١٨. موريس دوفرجيه، المؤسسات السياسية والقانون الدستوري للأنظمة السياسية الكبرى، ترجمة: جورج سعد، الطبعة الثانية، بيروت: المؤسسة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١٤.
١٩. مولود زايد الطبيب، علم الاجتماع السياسي، الطبعة الاولى، الزاوية: منشورات جامعة السابع من ابريل، ٢٠٠٧.
٢٠. هنري كسنجر، مذكرات هنري كسنجر، ترجمة : عاطف احمد عمران، الطبعة الاولى، عمان: الاهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.
٢١. _____، الدبلوماسية منذ الحرب الباردة حتى يومنا هذا، ترجمة مالك فاضل البديري، الطبعة الاولى، عمان، الاهلية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥ .
٢٢. _____، درب السلام الصعب، ترجمة : علي مقلد، الطبعة الاولى، بيروت : الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٣. وزارة الدفاع العراقية، تاريخ القوات العراقية المسلحة، الجزء الثاني، الطبعة الاولى، بغداد : الدار العربية، ١٩٨٦.
٢٤. ياسر حسين، هتلر وتزوير التاريخ، الطبعة الاولى: الكتب العربية للنشر والتوزيع.
٢٥. اليكس منتس وكارل دي لاين الابن، فهم صنع القرار في السياسة الخارجية، الطبعة الاولى، ابو ظبي: مركز الامارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٧.

ثانيا - الرسائل والاطاريح الجامعية:

١) أحمد صدام ايدام العتابي، وسائل الإعلام والثقافة السياسية في الدول العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٠٨.

٢) أحمد عبد الأمير خضير الأنباري، السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية والتحولات العربية وانعكاساتها على القضية الفلسطينية منذ ٢٠١٠، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٤.

٣) رعد حافظ سالم، التنشئة الاجتماعية في دول الخليج العربية : دراسة انموذج الكويت والبحرين، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٧.

ثالثا - الانترنيت:

١ - خالد القشطيني، كيف يسود ويحكم الطغاة، صحيفة الشرق الاوسط، على الرابط:

https://aawsat.com/home/article/980476/%D8%AE%D8%A7%D9%84%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B4%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A/%D9%83%D9%8A%D9%81-%D9%8A%D8%B3%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D8%AF-%D9%88%D9%8A%D8%AD%D9%83%D9%85%D8%9F

٢ - زهراء ديراني، وليد المعلم الدبلوماسي الوفي، الميادين، على الرابط:

https://www.almayadeen.net/news/politics/1437033/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%85---%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%81%D9%8A

٣ - حسين علي الفلاح، دور هنري كسنجر في السياسة العالمية (٢-٢)، جريدة أخبار الخليج، على الرابط:
http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/1161689

The political personality and its impact on the American political system

(Henry Kissinger during the Cold War case study)

M. Dr. Saadi Ibrahim Hussein

University of Mosul / College of Political Sciences

٠٧٧٢٩٣٦٥٢٦٥

dr.saadialabrahem@uomosul.edu.iq